Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويتقلّص ويمتدّ ، ويجوع ويشبع في معزل عن الدولة ، كأنّه ليس منها بخلّ أو بخمر ، أو كأنّه لقيط لا ينتسب إلى حيّ من الأحياء أو ميت من الأموات . ولكنه ما إن ينجب أديباً متفوّقاً يتألّق نوره ، ويسطو على الأفكار قلمه ، ويغزو آلاف آلاف القلوب بيانه ، ثمّ يبتلعه اللحد ، حتى تستيقظ الدولة من سُباتها ويروح رجالها يتنافسون في تمجيد ذلك الأديب ، وتروح مدنها تتسابق في إقامة الأنصاب لـه و « تشريفه » بتسمية شارع من شوارعها أو ساحة من ساحاتها باسمه .

أيكون ذلك من سوء طالع الأدب ؟ ــ لا وربّ الأدب ! بل هو من حسن طالع الأدب أن يحيا بحيويّة فيه لا في الدولة ، وأن يشقّ طريقه بساعديه لا بسيف ملك أو بسلطان برلمان ، وأن يمشي في طريقه مرفوع الرأس عزيز الجبين من غير أن يتوكأ على عصاً غير عصاه ، ويستنير بنور غير نوره ، ويستلهم إرادة غير إرادته .

هنالك أدباء ينعون على الدولة إهمالها للأدب . فهم يريدون منها أن « تشجّعهم » بابتياع قسم من نتاج أقلامهم ، أو بإسناد وظيفة إليهم ، أو بتسخير أبواق الدولـة للإشادة بمواهبهم . لقد ساء ما يبتغون . فهم من حيث لا يعلمون يبتغون لأقلامهم الرقّ ، ولأفكارهم الانغلاق ، ولمواهبهم